مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 17 عدد: خاص جانفي 2022
العنوان: اللغة وتأويل النص القرآني في الفكر العربي... ص.ص 1146- 1166.

اللغة وتأويل النص القرآني في الفكر العربي المعاصر (محمد شحرور أنموذجا)

الميلود بوشافة
طالب دكتوراه، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر
مخبر حوار الحضارات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم
miloud.bouchafa@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2020/03/29؛ تاريخ القبول:2020/05/29

Language and interpretation of Qur'anic text in contemporary Arab thought (Mohammed Shahrour a sample)

Abstract:

The language was a prominent contribution in the field of reading the Qur'anic text in contemporary Arab and Islamic thought as a result of the development of linguistic research, which, after which the Qur'anic revelation became a linguistic text like other human texts, subject to linguistic analysis in order to decipher it in order to dive deeper, and thus work to transform it from a state of stability to a state of change, which contributed to the acceleration of interpretation and the production of various and different interpretive readings.

One of the attempts that has been made to use language as a tool to access, interpret and discover the truth of the Qur'anic text is that of Mohammed Shahrour, who tried to read the Qur'anic text in a contemporary way, using language to re-examine the Qur'anic term, and to go beyond the traditional reading that has dominated the Islamic mind for centuries.

Through this study, we have tried to clarify the problem of language as a mechanism of contemporary understanding, and its role in the interpretive process.

Keywords: method; method Structuralism; Quranic Text; Interpretation; Mohammed Shahrour.

الملخص:

شكلت اللغة إسهاما بارزا في ميدان قراءة النص القرآني في الفكر العربي والإسلامي المعاصر نتيجة تطور الأبحاث اللغوية في القرن العشرين والتي أضحى على إثرها الوحي القرآني نصا لغويا وأثرا أدبيا كغيره من النصوص البشرية الأخرى يخضع للتحليل اللغوي قصد فك شفراته ورموزه من أجل الغوص في أعماقه، ومن ثمة العمل على تحويله من حالة الثبات إلى حالة التغير والتعدد، وهو ما ساهم في دفع عجلة التأويل وإنتاج قراءات تأويلية متعددة ومختلفة.

ومن ضمن المحاولات التي راهنت على اللغة كأداة لولوج النص القرآني وتأويله واكتشاف حقيقته هي محاولة محمد شحرور الذي حاول قراءة النص القرآني قراءة معاصرة، مستعملا اللغة من أجل إعادة النظر في المصطلح القرآني، وتجاوز القراءة التراثيّة التي سيطرت على العقل الإسلامي طيلة قرون.

حاولنا من خلال هذه الدراسة رصد أهم الأفكار والتصورات التي شغلت مفكرنا في طرح مشكلة اللغة كآلية من آليات الفهم المعاصر، ودورها في العمليّة التأويليّة.

الكلمات المفتاحية: المنهج؛ المنهج البنيوي؛ النص القرآني؛ التأويل؛ محمد شحرور.

مقدمة:

يعد محمد شحرور«1938- 2019» من أبرز المفكرين الذين تضاربت حولهم الآراء في الفترة المعاصرة، كونه أحدث ضجة في الأوساط الفكرية، فقد كان محل انتقاد الكثير من المفكرين والفقهاء، نتيجة موقفه من الموروث الإسلامي عامة والقرآن والسنة النبوية خاصة؛ إذ حاول في قراءته المعاصرة إعادة قراءة النص الديني "القرآن" قراءة معاصرة تنسجم مع متطلبات الوقت الراهن وواقعنا المعاصر وتتجاوز القراءة التراثية، وتقوم على زعزعة كل الثوابت والأصول السابقة في التراث الإسلامي، لأن التطور العلمي والمعرفي الذي وصلت إليه الإنسانية أحدث قفزة معرفية ورصيد علمي هائل يمكن إستثماره من أجل قراءة معاصرة للنص القرآني وفق أسس علمية وأرضية معرفية جديدة.

ومن أجل قراءة معاصرة للقرآن وظف محمد شحرور العدة المنهجية التي ولج من خلالها القرآن، وتتمثل في الدراسة اللغوية التي فتحت له باب التأويل والتصرف في المصطلح، حيث أكد على تغيير الألفاظ والمصطلحات والمفاهيم الواردة في القرآن، حتى يتسنى له صياغتها بصورته الخاصة و تنسجم مع منهجه ورؤيته المعاصرة.

ومن أجل إعطاء الموضوع حقه من الدراسة ارتأيت أن أنطلق من إشكالية عبّرت عنها بالصيغة التاليّة:

ماهو الدور الذي لعبته اللغة كآلية لتأويل النص القرآني عند محمد شحرور؟

من خلال هذه الإشكالية نسعى للدفاع عن الفرضيتين:

- إن فهم النص القرآني منوط بفهم مصطلحاته ومفاهيمه اللغوية من أجل استكشاف المعاني العميقة وتحصيل الدلالة.
- تطبيق التأويل على النص القرآني وتحليل الخطاب الديني لا يتم إلا عن طريق الإمساك بالخيط اللغوي.

جاء تقسيم محاور بحثنا على الشكل التالي: حيث خصصنا المحور الأول للحديث عن مفهوم المنهج وتتبعنا هذا اللفظ لغةً واصطلاحا، أما المحور الثاني فقد خصصناه للحديث عن المنهج اللغوي المعتمد من طرف محمد شحرور، وأشرنا من خلاله إلى ملامح البنيوية عند مفكرنا، وخاصية إنكاره للترادف وتطبيقها على النص القرآني وقد أخذنا عينة من قراءته، أما المحور الثالث فقد خصصناه للمنهج التأويلي، وتتبعناه من حيث التعريف والتوظيف وأخذنا نموذج لقراءته التأويلية لسورة القدر، أما المحور الرابع فقد خصصناه للنقد لأهم المرتكزات التي ارتكزت عليها قراءته المعاصرة.

من أجل الإحاطة بالإشكالية ارتأيت اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف وتحليل مختلف المفاهيم والتصورات المتعلقة بقراءة النص القرآني عند مفكرنا، بالإضافة إلى المنهج النقدي الذي سيتم من خلاله فحص قراءة محمد شحرور من خلال فلاسفة كبار كمحمد أركون وطه عبد الرحمن.

ولا توجد دراسات أكاديمية سابقة على حد علمنا عالجت موضوع اللغة والتأويل عند محمد شحرور.

تحاول هذه الدراسة أن تقدم إسهاما في الفكر العربي والإسلامي من خلال تسليط الضوء على المنهج اللغوي ومساهمته في تأويل النص القرآني عند مفكرنا محمد شحرور.

1- في مفهوم المنهج:

أ- التعريف الإشتقاقي:

تشير كلمة منهج "method"، من حيث الإشتقاق اللغوي إلى الطريق والمسلك والإستقامة، حيث جاء في لسان العرب في كلمة "نهج" بمعنى: "طريقٌ نَهْجٌ: بَيِّنٌ واضِحٌ، وَهُوَ النَّهْجُ... وطُرُقٌ نَهْجَةٌ، وسبيلٌ مَنْهَجٌ: كَنَهْجٍ. ومَنْهَجُ الطريقِ: وضَحُه. والمِنهاجُ: كالمَنْهَجِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً. وأَنهَجَ الطريقُ: وضَحَ واسْتَبانَ وَصَارَ نَهْجاً واضِحاً بَيِّناً" (ابن منظورمحمد، 1414هـ: 383)، ويرى الزمخشري في كتابه أساس البلاغة بمعنى "أخذ النّهج والمنهج والمنهاج. وطريق نهج، وطرق نهجة. ونهجت الطّريق: بيّنته، وانتهجته: استبنته، ونهج الطريق وأنهج: وضح"(الزمخشري محمود، 1998: 306). كما جاء في مجمل اللغة لابن فارس "النهج: الطريق. وقد نهج فلان الطريق: بينه. وهو منهاج مستقيم"(ابن فارس أحمد، 1986: 845).

إذن المنهج من حيث الإشتقاق اللغوي هو السبيل والطريق والوسيلة من أجل الوصول إلى غاية معيّنة.

ب- التعريف الإصطلاحي:

أما من الناحية الإصطلاحية هو "البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة أو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم ... فتدخل تحته كل طريقة تؤدي إلى غرض معلوم نريد تحصيله"(بدوي عبد الرحمن، 1979: 6)، وهو أيضا ذلك النشاط المنظم للأفكار، أي النظام أو الخطة التي يسير وفقها الشخص من

أجل تنظيم أفكاره، وبتعبير ليبنتز كما قال الأستاذ بشير خليفي هو "قول منظم، من خلال بناء من الأفكار يعبر عنها إستدلاليا عبر الإنتقال من مقدمات إلى نتائج"(خليفي بشير، 2008: 268)، ويحيل مفهوم المنهج إلى طبيعة المعرفة المستعملة على حسب التوجهات والتخصصات العلميّة، فهو "جملة العمليات العقليّة، والخطوات العمليّة، التي يقوم بها العالم، من بداية بحثه حتى نهايته، من أجل الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها"(الجابري محمد عابد، 2002: 23)، وقد تناول ديكارت المنهج في كتابه "مقال عن المنهج" بإسهاب وتوصل إلى أنه عبارة عن "قواعد وثيقة سهلة تمنع مراعاتها الدقيقة من أن يؤخذ الباطل على أنه حق، وتبلغ بالنفس إلى المعرفة الصحيحة بكل الأشياء التي تستطيع إدراكها، دون أن تضيع في جهود غير نافعة"(رينيه ديكارت، 1968: 95).

يتضح إذن أن المنهج بصفة عامة هو مجموعة المراحل التي يسلكها الباحث من أجل تحقيق المعرفة العلميّة الدقيقة والسليمة، أو هو الوسيلة أو الطريقة التي تستخدم من أجل الوصول إلى الحقيقة، ويسلكها العقل البشري للإقتراب من الحقائق أومحاولة الوصول إليها.

2- المنهج اللغوي عند محمد شحرور:

اعتمد محمد شحرور في قراءته المعاصرة على المنهج التاريخي العلمي للدراسة اللغوية، المستمد من اللسانيات البنيوية الحديثة، والذي استخلصه من المدرسة العربية الكلاسيكية لأبي علي الفارسي، إذ يرى أن هذه المدرسة تجسّدت عند كل من ابن جني في كتابه الخصائص، والجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، وهما نظريتان متتامتان تعبران عن مدرسة واحدة "مدرسة أبو علي الفارسي"، ويظهر هذا التتام بين النظريتين في الأمرين التالين:

- الربط بين الدراسة التزامنيّة للنظام اللغوي كما هي عند الجرجاني، والدراسة التطورية التي بلورها ابن جني.
- اللغة لم تنشأ دفعة واحدة، بل ارتبط نشوءها بالتفكير، وهذا يعني أن اللغة نشأت وتطور نظامها بموازاة التفكير الإنساني.

وتقوم مدرسة أبو علي الفارسي على مبادئ أهمها:

- اللغة نظام.
- اللغة ظاهرة إجتماعية مرتبطة بوظيفة الإبلاغ والإتصال.
- اللغة والفكر متلازمين.

في هذا السياق أكد محمد شحرور على المنهج التاريخي العلمي للدراسة اللغوية من أجل قراءة معاصرة للنص القرآني، معتبرا النظام اللغوي في حركية مستمرة ومركزا على "التلازم بين اللغة والتفكير ووظيفة الإتصال منذ بداية نشأة الكلام الإنساني، وانطلق من أن اللغة الإنسانيّة كانت منطوقة في نشأتها الأولى، وأنكر ظاهرة الترادف في العربيّة"(شحرور محمد، 2019: 25). وقد اتخذ كتاب معجم مقاييس اللغة لابن فارس مرجعا له في إنكار ظاهرة الترادف، لأن ابن فارس تلميذ ثعلب وهو الذي اشتهر بإنكار الترادف من خلال قوله: "كل مايظن من المترادفات فهو من المتباينات"(السيوطي جلال الدين، 1989: 317)، أي التباين بين إسم الذات وإسم الصفة.

وعليه يقوم تصوره العام على الربط الوظيفي بين اللغة والفكر منطلقا من أن كل تطور في اللغة يؤدي لا محالة إلى تطور في التفكير لأن البنية اللغوية تطورت واكتملت تدريجيا بشكل مواز لتطور التفكير الإنساني، وعلى هذا الأساس فكل ما جاء في النص القرآني يكون قابلا للفهم "على نحو يقتضيه العقل، وقد جاء بصيغة قابلة للفهم الإنساني هي اللسان العربي المبين على نحو تاريخي نسبي مرحلي"(شحرورمحمد، 2019: 45)، وبما أنه لا يوجد إنفصام بين اللغة والفكر الإنساني، فإن محمد شحرور يرفض أن تكون هناك آيات في النص القرآني غير قابلة للفهم، ومن هذا المنطلق كانت اللغة هي السبيل الأول من أجل تجديد الخطاب الإسلامي ولا يتم ذلك إلا من خلال مسح عام لخصائص اللسان العربي، وقد اعتمد شحرور على المنهج اللغوي لأبي علي الفارسي- كما ذكرنا سابقا- والذي تمثل مع الإمامين ابن جني والجرجاني، بالإضافة إلى الشعر الجاهلي، كما اعتمد أيضا على اللسانيات الحديثة ونتائجها، "وعلى رأسها أن كل الألسن الإنسانية لا تحوي خاصية الترادف، وأن الكلمة الواحدة ضمن التطور التاريخي إما أن تهلك أو تحمل معنى جديدا بالإضافة إلى

المعنى الأول، وقد وجدنا هذه الخاصية واضحة كل الوضوح في اللسان العربي"(شحرورمحمد، 2019: 45).

أ- ملامح المنهج البنيوي عند محمد شحرور:

تتّضح ملامح البنيويّة (أنظر التعليق رقم1) عند محمد شحرور من خلال اهتمامه باللغة في قراءة النص القرآني، لأن البنيويّة من أهم المناهج التي نهضت على الجهود اللغوية وبشكل صريح ومباشر على الألسنيّة قصد الكشف عن البنية الخفيّة للموضوع، وقد رصدنا بعض أصول هذا المنهج عند محمد شحرور من خلال اعتباره أن مفاتيح فهم الكتاب داخله لا خارجه؛ أي أننا إذا أردنا فهم المصحف علينا أن نفهمه من خلال لغته دون الإعتماد على الكتب الأخرى ككتب التفاسير والمتون، فهي مجرد إجتهادات، وهذا المبدأ يعتبر من أسس المنهج البنيوي الذي يدعو إلى دراسة النص من الداخل باعتباره بنية أونسقا لغويا مغلقا، ومن أجل فهم المصحف من داخله اعتمد محمد شحرور على خاصية إنكار الترادف (انظر التعليق رقم 2)، منطلقا من فهم جديد قدمه لمعنى "الترتيل" وهو من الفعل رَتَّلَ بمعنى نسَّقَ ونَظَّمَ، ومنه يكون معنى الآية "ورتل القرآن ترتيلا" أي رتب ونظم الموضوعات الواردة في آيات مختلفة من القرآن في نسق واحد كي يسهل فهمها وليس التأنّق في التلاوة كما هو متداول في الموروث الإسلامي، فمثلا إذا أردنا أن نفهم مصطلح أو موضوع معين في النص القرآني علينا أن نقاطع الآيات مع بعضها البعض حتى نفهم المعنى المقصود من ذلك اللفظ أو الموضوع، وهذه القاعدة هي التي فتحت له باب التصرف في اللفظ وهدم التصورات السابقة القائمة على خاصيّة الترادف.

ب- إنكار الترادف:

يقوم المنهج البنيوي على خاصية شغلت اللغويين قديما وحديثا وهي إنكار الترادف – كما ذكرنا سابقا- وهي النتيجة التي أقرتها اللسانيات الحديثة؛ إذ اعتبرت أن كل الألسن لا تحوي خاصية الترادف، ومن ضمنها اللسان العربي، والهدف الأسمى من وراء ذلك هو التفريق بين

المصطلحات وتحديد بنيتها بدقة، لأن رفض الترادف هو المنهج الوحيد القادر، عند تطبيقه، على أن يقدم لنا مفهوما جديدا أكثر دقة وأكثر علمية، وهو ما اشتغل عليه محمد شحرور في كتابة "الكتاب والقرآن"؛ حيث أقام مسح شامل للمصحف فتبيّن له أن هناك فرق بين بعض المفاهيم والمصطلحات على غرار الكتاب والقرآن والفرقان والذكر، ومفاهيم أخرى كالإنزال والتنزيل وغيرها، لأنه من غير المعقول أن تكون هذه المصلحات تعني شيئا واحدا، وخصوصا إذا تعلق الأمر بالنص القرآني "المصحف".

وعلى هذا الأساس رفض محمد شحرور رفضا مطلقا ظاهرة الترادف، ولاسيما إذا تعلق الأمر بكلام الله، لأن الترادف عنده "مرحلة تاريخية قديمة كانت فيها ألفاظ تلك اللغة تعبّر عن التفكير القائم على إدراك المشخّص ولم تكن فيها التسميّات الحسّية قد استكملت بعد تركيزها في تجريدات"(شحرور محمد، 2015: 108)، ويرى محمد شحرور أن القرآن عومل معاملة الشعر، لأن العقل الإسلامي "عقل شعري، والشعر بطبيعة الحال لا يعيبه الترادف، كما أن الشعر لا يعيبه الخيال ولا يعيبه الكذب"(شحرور محمد، 2020: 10) بل ينمّقه ويحسّن من شروطه الجمالية، أما القرآن فيعيبه الترادف، لأن المصحف كتاب دقيق في تراكيبه ومعانيه، على اعتبار أن الله خالق الكون ومدبره من أصغر ذرة إلى أكبرها تتجلى فيه دقة الصانع، فمن باب أولى أن يكون كلامه دقيق؛ أي أنه لا مجال فيه للزيادة والحشو والمبالغة، لأنه لا يمكن أن تكون الكلمة المفردة في المصحف أدل على معناها الذي وضعت له من كلمة أخرى، يقول محمد شحرور: "ولا يمكن حذف كلمة من التنزيل الحكيم دون أن يختل المعنى، ولا يمكن من جهة ثانية تقديم أو تأخير أي من كلماته وألفاظه دون أن يفسد النظم الحامل للمعنى"(شحرور محمد، 2008: 31-32).

وعلى العموم فإن إنكار الترادف في النص القرآني هو منهج يوضح بيان القرآن وقدرته على تطوير اللغة العربية ورفع مستواها من لغة الأدب والشعر إلى مستوى أرقى وهو المستوى العلمي، ولهذا السبب تبنى محمد شحرور هذا المنهج باعتباره المنهج الوحيد القادر على

توضيح تطور مستوى اللغة العربية بواسطة الوحي حتى أصبحت مؤهلة للتعبير عن الحمولة المعرفية التي جاءت في النص القرآني.

حاول محمد شحرور تطبيق خاصية إنكار الترادف في القرآن من خلال استقراءه للمصطلحين الواردين في المصحف في قوله تعالى: "الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ"(البقرة: 2)، وقوله أيضا: "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ"(البقرة: 85)، فتوصل إلى ملاحظة الفرق بينهما، معتبرا الكتاب هدى للمتقين والقرآن هدى للناس، لأن المتقين من الناس وليس كل الناس متقين. وهذا الإختلاف هو ما شجعه على إنكار الترادف، محاولا بذلك التمييز بين المصطلحات وضبط كل لفظ على حدة وكشف معناه الحقيقي الذي وضع من أجله.

كما توصل من خلال تقصّيه لمصطلح الكتاب إلى أنه "مجموعة المواضيع التي أوحيت إلى محمد صلى الله عليه وسلم من الله في النص والمحتوى، والتي تؤلف في مجموعها كل آيات المصحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس"(شحرورمحمد، 2019: 56)، وينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي: الآيات المحكمات، الآيات المتشابهات، آيات لا محكمات ولا متشابهات، ولاحظ أن مصطلح الكتاب عندما يأتي معرفًا في المصحف يختلف عن النكرة؛ أي أن كلمة كتاب جزء من الكتاب ومن الخطأ اعتبار كلمة كتاب في المصحف أنها تعني كل المصحف، فالكتاب يحتوي على مجموعة من الكتب ككتاب الصوم ووكتاب الحج وكتاب المعاملات وهكذا، وكل كتاب يحمل عناصره الخاصة به، فعندما يذكر الله مصطلح "كتاب" فهو لا يقصد كل الكتاب وإنما جزء منه فقط.

أما مصطلح القرآن مشتق من الفعل "قَرَنَ" لأنه قرن القانون العام للوجود مع القانون الخاص له مع خط تطور سير التاريخ الإنساني ويعد الجزء الأكبر من الكتاب، وهو"مجموعة القوانين الموضوعيّة الناظمة للوجود ولظواهر الطبيعة والأحداث الإنسانية، وأساسه غير لغوي ثم جعل لغويّا"(شحرورمحمد، 2019: 64)،

واستند في هذا التعريف إلى قوله تعالى من سورة الزخرف "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"، وعلى هذا الأساس يكون القرآن "مجموع الآيات المتشابهات التي تتحدث عن القوانين الكونيّة التي تتحكّم في الكون بما فيه من نجوم وكواكب وزلازل ورياح ومياه في الينابيع والأنهار والبحار...، وعن قوانين التاريخ والمجتمعات التي تحكم نشوء الأمم وهلاكها، وعن غيب الماضي من خلق الكون وخلق الإنسان وأنباء الأمم البائدة ، وعن غيب المستقبل كقيام الساعة والنفخ في الصور والحساب والجنة والنار"(شحرور محمد، 2016: 51)، مما يعني أن القرآن خال من التشريعات، فهو مجرد أخبار ومعلومات فقط، يخضع لقواعد البحث العلمي الموضوعي على حسب الأرضية المعرفية المتوفرة لكل عصر ولكافة الناس متقين وغير متقين لأنه هدى للناس جميعا.

ومن خلال هذا التقصي للألفاظ والمصطلحات ومقاطعتها مع بعضها البعض يتبيّن أن الكتاب ليس هو القرآن مثل ما كان سائد في الموروث الإسلامي الكلاسيكي لأن المصحف دقيق وكل لفظة فيه توحي بمعنى معين ولا يمكن لعدة ألفاظ أن تدل على شيء واحد.

وبنفس الطريقة فرّق محمد شحرور بين مصطلحي "الذكر" و "القرآن" معتبرا أن الذكر ليس هو القرآن بل صفة من صفاته استنادا إلى قول الله عز وجل "ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ"(ص: 1)، ومنه يكون الذكر هو "الصيغة اللغوية الإنسانيّة المنطوقة بلسان عربي التي تم تحويل القرآن إليها وإنزاله وإشهاره بها ليلة القدر ما عدا القصص المحمدي"(شحرورمحمد، 2019: 65)، لأن جزء القصص المحمدي الذي صنفه محمد شحرور ضمن القرآن كان الإنزال فيه عربيّا مباشرا مثل باقي الكتاب لقول الله تعالى "لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ"(الأنبياء: 10)، وعندما قال الله تعالى في الآية "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"(النحل: 43)، فقد قصد بأهل الذكر أهل اللسان العربي.

كما استنتج أيضا من خلال سرده للآيات وتتبعه لمصطلح الفرقان أنه "الوصايا العشر التي جاءت إلى موسى وثبتت إلى عيسى عليهما السلام ثم جاءت إلى محمد (ص)، وأنها رأس الرسالات السماويّة

الثلاث وسنامها والقاسم المشترك بينها وفيها التقوى الإجتماعيّة وهي ما يسمى بالقيم الإنسانيّة "الأخلاق"، وليست الشعائر "العبادات"، التي تحمل الطابع الإنساني العام"(شحرورمحمد، 2019: 68-69)، وهذه الوصايا جاءت مرتبة في آخر سورة الأنعام، وهي وصايا أخلاقية إنسانية عامة ترسم للإنسان ما ينبغي أن يسلكه ويفعله فهي "القانون الأخلاقي الناظم للعمل الصالح فنجدها مقبولة ومتفقا عليها عند أهل الأرض قاطبة بغض النظر عن الدين والمذهب والعرق واللسان"(شحرورمحمد، 2014: 111).

يتبيّن لنا من خلال ما سبق أن محمد شحرور عمل على تفكيك المصطلحات، من خلال تشريح مفردات النص القرآني قصد فهم كل مفردة على حدة، وذلك من خلال الحفر في دلالات اللفظ واشتقاقاته، دون إهمال السياق العام الذي ورد فيه المصطلح، شعاره في ذلك "لكل مفردة معناها ولكل سياق دلالته".

3- المنهج التأويلي عند محمد شحرور:

يعد التأويل عند محمد شحرور من أهم المناهج التي تقوم عليها قراءته المعاصرة، فهو وسيلة للتمييز والتفريق بين المفردات في المصحف الشريف، والتأويل عنده "مشتق من الفعل أَوَّلَ وهذا الفعل من أفعال الأضداد في اللسان العربي فنقول أول الأمر أي عكس آخره. وهذا هو المعنى الأول ...أما المعنى المضاد أي بمعنى آخر الأمر فنقول: إن السرقة تؤول بصاحبها إلى السجن. هنا جاءت بمعنى تنتهي به. فالتأويل هو ما تنتهي إليه الآية أي ما تؤول إليه من قانون عقلي نظري أو حقيقة موضوعية مباشرة"(شحرورمحمد، 2019: 221).

هذا يعني أن التأويل عند محمد شحرور يأخذ اتجاهين وهما: التأويل الموضوعي الحسي الذي يسعى من خلاله إلى تحويل الآيات إلى مشاهدات حسية مباشرة ومطابقتها مع الحقيقة الموضوعيّة وهو أقوى أنواع التأويل عنده، وهذا يدل على تأثره بالمنهج المادي الماركسي. أما التأويل الثاني فيقوم على استقراء واستنتاج لنظريات فلسفية وعلمية على حسب الأرضية المعرفية المتوفّرة.

والجدير بالذكر أن ما يُؤوَّلُ عند شحرور هي الآيات المتشابهات، أي آيات القرآن لأنها جاءت بصيغة متشابهة حاملة لصفة ثبات النص وحركة المحتوى استنادا إلى الآية في قوله تعالى "لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ"(الأنعام: 67)، أي أن القرآن صالح لكل زمان ومكان من خلال الأرضية المعرفية المتوفرة لكل عصر، ومنه يمكن أن نجد في كل عصر تأويل جديد من قبل الراسخين في العلم وهم كل العلماء مجتمعين من فلاسفة وعلماء الطبيعة وعلماء الفضاء دون الفقهاء، ولايعلم تأويله المطلق والكامل إلا الله لأنه "لا يمكن لإنسان واحد، أو مجموعة من البشر في جيل واحد، أن يفهم النص القرآني بشكل كامل مطلق كما أراده صائغه، وإلا أصبح شريكا لله في المعرفة" (شحرورمحمد، 2008: 30).

وتعد "قاعدة ثبات النص وحركة المحتوي" قاعدة مهمة في مشروع محمد شحرور التأويلي، وتعني أن أي نص إنساني ثابت من حيث صيغته اللغوية ومتغير من حيث فهمه وتأويله، أي أن "النصوص - دينية كانت أم بشرية - محكومة بقوانين ثابتة، والمصدر الإلهي لا يخرجها عن هذه القوانين؛ لأنها تأنْسَنت منذ تجسَّدت في التاريخ واللغة، وتوجَّهت بمنطوقها ومدلولها إلى البشر في واقع تاريخي محدَّد. إنها محكومة بجدلية الثبات والتغير، فالنصوص ثابتة في المنطوق، متحركة متغيرة في المفهوم"(أبو زيد نصر حامد، 1994: 119).

وبمعنى آخر أنه لا معنى نهائي للألفاظ اللغوية، لأن اللغة في تغير وتطور عبر التاريخ، مما يعني أن فهم النص متعلّق بقارئه، أي أن فهم القارئ للنص ليس بالضرورة ما قصده المؤلف من نصه، ويصبح بذلك نص المؤَلِّف منفصل عن فهم القارئ أو المتلقي، وكلّما تقدم النص في الزمن كان الفهم خاطئ وبعيد عن الواقع.

وهذه القاعدة حاول محمد شحرور إسقاطها على النص القرآني، حتى يبرر القول بأن القرآن صالح لكل زمان ومكان، من خلال الأرضية المعرفيّة المتوفرة لقارئه، ولكن أراد أن يكيفها بما يخدم منهجه فاعتبر أن حركية المصحف ليست كالنصوص البشرية الأخرى بل تكون مطابقة في تأويلها للواقع كلما تقدم في الزمن، يقول

محمد شحرور: "وعلى كل حال فالقرآن صالح لكل زمان ومكان ويفهمه كل قوم وفقا لأرضيتهم المعرفية، وإنما أعاننا على هذا الفهم معارف النصف الثاني من القرن العشرين، وأما هم فلا ضير عليهم بشرط أن نكون مقتنعين فعلا وقولا بأنه معجز"(شحرورمحمد، 2019: 201)، وهذه القاعدة جعلته يعتقد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد تفاعل أيضا مع المرحلة التاريخيّة الخاصة بعصره فقط، أي أنه مجرد مجتهد أعطى مفاتيح عامة للفهم، و تقتصر مهمته على تعليم الناس أن يجتهدوا لوحدهم من بعده، وهذا ما جعله ينكر السنة كوحي من الله وكمصدر للتشريع.

من هذا المنطلق يدعو محمد شحرور للعودة إلى النص القرآني وقراءته بأعين معاصرة من خلال اتباع إبداعات العلوم الغربية المعاصرة، بعيدا عن الفهم التقليدي الذي كرّسه الفقهاء، لأن قراءتهم لم تعد تواكب مستجدات العصر الراهن بل متناقضة أحيانا مع النص الديني والحقائق العلمية، الأمر الذي يستدعي اللجوء إلى التأويل حتى يمكن درء تعارض ظاهر النص مع الحقيقة العلمية، ولهذا لابد أن يكون "القرآن قابلا للتأويل، وتأويله يجب أن يكون متحركا وفق الأرضيّة العلميّة لكل أمة في عصرها، على الرغم من ثبات صيغته. وفي هذا يكمن إعجاز القرآن للناس جميعا دون استثناء" (شحرورمحمد، 2019: 62-63).

أ- قواعد التأويل:

يقوم التأويل عند محمد شحرور على ضوابط وقواعد من أجل قراءة جديدة لآيات القرآن وهي:

1- التقيّد باللسان العربي، وذلك من خلال الأسس التالية:

- اللسان العربي لا يحتوي على خاصية الترادف.
- الألفاظ هي خدم للمعاني "الجرجاني".
- الأساس عند العرب هو المعاني فإذا حصنوها تساهلوا في العبارة عنها "ابن جني".
- لا يفهم أي نص لغوي إلا على نحو يقتضيه العقل والمطابقة الموضوعيّة.

- الأخذ بعين الإعتبار أصالة اللسان العربي من حيث فعل الأضداد في المعاني. وأفعال الأضداد في المعاني والأصوات، أي ضرورة معرفة فقه اللغة.
2- معرفة وفهم الفرق بين الإنزال والتنزيل، وهذا الفرق من أسس نظرية المعرفة.
3- ترتيل الآيات: والمقصود بالترتيل عند شحرور هو "أخذ الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد وترتيلها بعضها وراء بعض. والرتل في اللسان العربي هو الصف على نسق معين. ولا يقصد بالترتيل التلاوة ولا التنغيم"(شحرورمحمد، 2019: 224).
4- عدم الوقوع في التعضيّة: والمقصود بالتعضية هي قسمة مالا ينقسم.
5- فهم أسرار مواقع النجوم التي تفصل بين الآيات في الكتاب، والمقصود بمواقع النجوم هي الفواصل بين الآيات.
6- انتفاء أي تناقض بين آيات الكتاب سواء في التعليمات أو التشريعات.

ب- قراءة تأويليّة لسورة القدر:

من أجل ممارسة تطبيقيّة لهذا المنهج التأويلي اقترح محمد شحرور قراءة تأويليّة أنموذجيّة معاصرة لسورة القدر تختلف تماما عن باقي القرءات التفسيرية في التراث الإسلامي، مستثمرا تلك النتائج التي توصل إليها من خلال اللغة. حيث يعتبر قراءته تأويلا وليس تفسيرا لأن القرآن عنده يُأوَّل ولا يُفسّر، وهو ما اشتغل عليه حين قدّم للمصطلحات معاني أخرى منفتحة على روح العصر، وسنبيّن ملامح هذه القراءة بعد عرض السورة.
بسم الله الرحمن الرحيم "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ".
يُأوّل محمد شحرور مصطلح "أنزلناه" برده إلى "الإنزال" "وهو عملية نقل المادة المنقولة خارج الوعي الإنساني، من غير المدرك إلى المدرك، أي دخلت مجال المعرفة الإنسانية"

(شحرورمحمد، 2019: 169-170)، وهو الشيء الذي حصل للقرآن دفعة واحدة، بمعنى أن القرآن الذي كان مخزنا في لوح محفوظ (انظر التعليق رقم3) وإمام مبين (انظر التعليق رقم4)، أصبح مدرك عن طريق الصيغة اللغوية الصوتية وهي "الذكر" باعتباره مُحدث.
وانتقل بعدها إلى مفهوم القدر، حيث أرجع اللفظ إلى "قَدَرَ" معتمدا على معجم مقاييس اللغة لابن فارس، وهو "مَبْلَغِ الشَّيْءِ وَكُنْهِهِ وَنِهَايَتِهِ. فَالْقَدْرُ: مَبْلَغُ كُلِّ شَيْءٍ. يُقَالُ: قَدْرُهُ كَذَا، أَيْ مَبْلَغُهُ"(ابن فارس أحمد، 1979: 62)، واستقر محمد شحرور على هذا الفهم، ليبين أن القرآن الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم باعتباره خاتم الأنبياء قد وصل اللسان العربي في عهده إلى مرحلة اللسان العربي المبين، ومنه يكون القرآن بلغ غايته ومبلغه.

كما بين أيضا أن مفهوم "ليلة" يعني الظلام، لأن "الظلام في الوجود سبق الوجود حيث مرّت المادة بعد الإنفجار الكوني الأول بعدة مراحل للتطور حتى أصبحت شفافة للضوء وظهر النور"(شحرور محمد، 2019: 234)، وهذا الإنزال للقرآن تزامن مع شهر رمضان على الأرض وفي مدة قصيرة وفي الأواخر من شهر رمضان، ومنه تكون ليلة القدر "مصطلح يعني صدور أمر رب العالمين بإشهار القرآن بلسان عربي مبين، أي تم إنزال القرآن وجعله عربيا، وبهذا انتقل إلى صيغة قابلة للإدراك الإنساني، أي أنه لم يعد سرّا بل تم إشهاره"(شحرور محمد، 2019: 234)، والإشهار هنا تأويل لكلمة "شهر"، أي أن الشهر في هذه السورة ليس الشهر الزمني المعروف وإنما تعني الشهرة والإشهار، وبرّر محمد شحرور هذا بقوله تعالى "أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ"(الدخان، 5) ، وعليه يصبح المعنى إشهار القرآن خير من ألف إشهار آخر.

أما مصطلح "تنزّلُ" فقد ردّه إلى "التنزيل" وهو غير الإنزال، لأن الإنزال للقرآن قد حصل مرّة واحدة ودفعة واحدة، أما التنزيل فلا يزال إلى يومنا، من منطلق أن "التنزيل هو نقلة موضوعيّة خارج المدركات الإنسانيّة، فالأوامر الحكيمة التي تصدر تنفذ دون أن يعلم الناس بها ودون أن تُشهر، أي لا يحصل فيها إنزال يُبلّغ الله سبحانه زيدا من الناس أنه صدر بحقه كذا وكذا"(شحرور محمد، 2019:

235)، ويرى شحرور أن ليلة القدر هي موسم لإصدار العفو ولهذا يتوجه الناس في تلك الليلة إلى العبادة لأن الله يصدر الأوامر فيها، ولكن بدون إشهار، أي بدون إنزال، بل تنزيل فقط وهو ما توضحه الآية في قوله تعالى ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾، وكل الأوامر الصادرة في ليلة القدر بحق أي إنسان غير قابلة للإشهار ولا يتبلّغها أحد من الناس كائنا من كان، وغير قابلة للمشاهدة الحسّية ولا متعلّقة بحادثة معينة غريبة كشروق الشمس و...، فكل ذلك يعد ضرب من الخرافة.

وموسم هذه الليلة يتجدد كل عام، فهي سلام حتى مطلع الفجر، والفجر ليس فجر الشمس، بل يُؤوّله محمد شحرور بالنفخة الأولى في الصور وقيام الساعة التي ينجم عنها حصول إنفجار كوني ثاني ليتشكل على أنقاضه كون جديد للبعث والحساب والجنة والنار.

4- قراءة نقديّة لمنهجية محمد شحرور:

تعتبر القراءة الحداثية للقرآن عند محمد شحرور كسابقيها من القراءات الأخرى التي اعتمدت على استنساخ المناهج من الحضارة الغربيّة وإسقاطها على النص القرآني، فهي مجرّد تقليد وإن ادعى أصحابها المعاصرة والدخول في الحداثة وما بعدها، حيث تشترك جميعها فيما يسمى بأنسنة النص القرآني وهي "محاولة إرجاع النص الإلهي إلى نص إنساني، ويتبعون في ذلك طريقة معيّنة تنتهي بهم إلى رفع القدسيّة عن النص الإلهي"(طه عبد الرحمن، 2013: 160)، وهو الأمر الذي نجده عند محمد شحرور من خلال فكرة المطلق الإلهي في المحتوى والمعرفة النسبيّة في فهم المحتوى؛ أي ثبات الصيغة اللغوية للمصحف وحركة التأويل والفهم المستمر له على مر العصور، مما يضفي عليه صفة التاريخيّة التي تقيم مسافة بين الفهم الكلاسيكي الموروث والواقع المعاصر، بحجة أنه لايمكن تطبيق أحكامه على واقعنا، من منطلق أن القرآن حقيقة موضوعية ومادية وتاريخيّة لا تخضع لإجماع الأكثرية.

أما الإستراتيجية الثانية فهي خطة العقلنة وهي "محاولة رفع البعد الغيبي عن النص القرآني، وإقصاء كل ماله دلالة على

اللامحسوس واللامعقول ... فكل ما يوجد في النص من مضامين غيبيّة، يعملون على إزالتها باعتبار أن هذا الغيب لا يمكن أن نراه أو نحسه"(طه عبد الرحمن، 2013: 160) أو نعقله، وهذا ما نجده عند محمد شحرور من خلال إقراره بأنّ مصدر المعرفة الإنسانية هو العالم الخارجي المادي متأثّرا بالنزعة المادية الماركسيّة، حتى تنسجم آراؤه مع القوانين المادية الديالكتيكية والمادية التاريخيّة، وبذلك يعدو القرآن كله قابل لأن يدخل ضمن المعقولات استنادا لقوله تعالى "إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"(الزخرف: 3).

أما من ناحية المنهج اللغوي المتبع فقد تمرّد على معظم معاجم اللغة وعلمائها، الذين وصفهم بأهل الذكر، وخالفهم في الكثير من المفردات والألفاظ، وخالف حتى أستاذه ابن فارس الذي أشاد به كثيرا في قراءته، وأهمل المعاجم الأخرى التي لها وزنها ككتاب لسان العرب لابن منظور، كما خالف مراد الشارع في وضعه وسياقه، والسبب في ذلك يعود إلى انكبابه وانطوائه التام على النظرة المادية النابعة من إيديولوجيته الفلسفيّة وتحليله اللغوي البنيوي والتفكيكي، الذي مارس فيه اللعب الحر للغة من أجل إنتاج قراءات وتأويلات متعددة.

وفيما يخص توظيفه للمناهج اللسانية المعاصرة كالمنهج البنيوي والتفكيكي، فلا نكاد نلمح قراءة شاملة كما وظفها روّادها، مما يعني أن قراءته كانت قاصرة وإنتقائية تخدم أفكاره فقط، فهي أقرب إلى القراءة السطحية كما قال محمد أركون "نلاحظ أن السيد شحرور، كالكثير من المؤلفين الآخرين، يستخدم بعض المقاطع المتبعثرة من المعرفة العلمية المعاصرة، مازجا بين العلوم الدقيقة والعلوم الإنسانية أو الإجتماعية، وهو يهدف من وراء كل ذلك إلى إعادة تقييم الصحة الإلهية والصلاحية الكونية للقرآن بصفته الكتاب الذي يحتوي على الوحي في اللغة العربية، وهو يزعم بأنه يعتمد على معرفة علمية لا تناقش في إعادة التقييم هذه"(أركون محمد، 2005: 15)، وقد صنف محمد أركون القراءة المعاصرة لمحمد شحرور ضمن القراءات الأرثوذكسية لأن قراءته لازالت محصورة في دائرة ما يدعوه أركون بالمستحيل التفكير فيه، والسبب في ذلك يعود إلى أن الوحي القرآني

عند محمد شحرور "لم يتعرض للمساءلة، ولم يصبح إشكاليا، وإنما تم تثبيته مرة أخرى بالنسبة للمسلمين الذين قد يتعرض إيمانهم للإهتزاز أو الزعزعة تحت تأثير الفكر العلمي الحديث"(أركون محمد، 2005: 15)، وهذا إن دل فإنما يدل على عدم تمرّس محمد شحرور في ميدان العلوم الإنسانية والإجتماعية، وعدم تزوده بالتكوين العلمي والإحاطة بالمناهج اللغوية الحديثة كاللسانيات والسيميائيات والتفكيكيات.

أما مسألة إنكار الترادف التي شغلت القراءة المعاصرة لمحمد شحرور، والتي يرفض من خلالها رفضا قاطعا وجود الترادف في المصحف معتبرا إياه خدعة، بل أن المترادفان متغايران، فإن هذا لم يقل به أحد من أهل اللغة، حتى ممن شاع عنهم إنكار الترادف كابن فارس وابن جني في باب تلاقي المعاني على إختلاف الأصول والمباني، حيث يقول "هذا فصل من العربيّة حسن كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه" (ابن جني أبو الفتح عثمان، د س: 115) ، فلم يزيدوا على القول أن بين المترادفات فروقا في الصفات، ومن المعلوم أن الصفة هي زيادة على المعنى الأصلي وليست معنى آخر مستقل بذاته ومن هنا دخل الخطأ على محمد شحرور ففهم أن إنكار الترادف في الأوصاف يلزم منه إختلاف الموصوف وتباينه. وعليه يمكننا القول أن محمد شحرور اتخذ إنكار الترادف مطيّة من أجل تأويل القرآن الكريم حتى يلبسه لباس المعاصرة المزعوم، وكأن أئمة اللغة السابقين لم يحيطوا بهذه المسألة في اللسان العربي، وهو موقف لغوي قديم أثاره أعلام التراث اللغوي القديم.

أما منهجيته التأويلية فتميزت هي الأخرى بالهشاشة لأنها قامت على سوء استخدام اللفظ وعدم مراعاة السياق الذي ورد فيه لأن مهمة التأويل عنده قامت على تطويع النص القرآني بما ينسجم مع البرهان العلمي وفق النظرية المادية، ومنه فقد كان أسلوبه التأويلي قائم على الإنتقاء اللغوي، فهو تأويل غير منضبط قائم على التعدديّة اللانهائية فهي قراءة أقرب منها إلى السفسطة، لأن التأويل المتحرك الذي لا يستقر على معنى يؤدي إلى إفراغ النص من مضمونه وتطاول على

قدسيته، فالقرآن صالح لكل زمان ومكان، ولا يخضع فهمه وتأويله للظرفية، بل الزمان والمكان هما من يخضعان للقرآن.

خاتمة:

ما يمكن أن نخلص إليه في الأخير أن القراءة المعاصرة للنص القرآني عند محمد شحرور هي قراءة تعتمد على المنهج اللغوي بالدرجة الأولى، والتي ترتكز أساسا على مبدأ عدم الترادف الذي يعبر أساسا على تطور مستوى اللغة ليس بلاغيا فقط وإنما فكريا أيضا.

- هي قراءة حاول من خلالها إضفاء صفة العلميّة على القرآن الكريم، متوخّيا الدقة في التعامل مع كلام الله، ووجد سبيله إلى ذلك في اللغة من خلال إنكار الترادف في المصحف، معتبرا أن العقل الإسلامي هو عقل ترادفي قياسي غير قادر على إنتاج المعرفة، وإذا سقط الترادف زالت كل المنظومة الإسلامية الفكرية والمنهجية بما في ذلك الفقه الإسلامي.
- استطاع محمد شحرور تجاوز القراءة التراثية الكلاسيكية وتقديم قراءة معاصرة بديلة عنها ومختلفة، واتضح ذلك من خلال جرأته على المصطلح وتحديداته الدقيقة للمصطلحات وتغيير معانيها في القرآن الكريم، أدت به إلى التمييز بين الحدود اللغوية داخل النص القرآني، حيث حمّل المصطلح دلالات وتأويلات جديدة مناهضة لما كان سائدا في التراث الإسلامي.
- النص القرآني نص لغوي متعدد الدلالة فهو يحمل معاني متعددة تتبدل بتبدل الأزمنة والأمكنة على حسب الأرضية العلمية والمعرفية المتوفرة لقارئه، مما يعني أن ثقافة القارئ هي التي تتحكم في دلالة النص.
- الدعوة إلى التجديد تتطلب تمرّس في ميدان العلوم الإنسانية والإجتماعية والإحاطة بالمناهج اللسانية كالمنهج البنيوي والتأويلي والسيميائي وعلم الدلالة وترسانة معرفية لغوية ومعجمية من أجل إعادة بعث فكر تأويلي جديد ومعاصر يعيد القرآن الكريم مكانته وإلى

واقع الحياة كممارسة فعليّة له، وليست قراءة إنتقائية ذاتية مشحونة بالطرح الإيديولوجي التي تتنافى وسِمَةُ العلم "الموضوعية".

التعليقات والشروح:

1- البنيوية: كلمة بنيوية مشتقة من كلمة "بنية" ومعناها يبني أو يشيّد، ويعرفها لالاند بأنها مجموعة من العناصر تكون متضامنة فيما بينها، بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق الكل.

2- الترادف: أَلْفَاظ متحددة الْمَعْنى وقابلة للتبادل فِيمَا بَينهَا فِي أى سِيَاق أى تعدد الْأَلْفَاظ لِمَعْنى وَاحِد أى عبارَة عَن وجود أَكثر من كلمة لَهَا دلَالَة وَاحِدَة أَو هُوَ الْأَلْفَاظ المفردة الدَّالَّة على شىء وَاحِد بِاعْتِبَارِهِ وَاحِدً. (من كتاب اللطائف لأحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي، ص11)

3- اللوح المحفوظ: هو برنامج القوانين الناظمة للوجود، وهو برنامج ثابت لا يتغير، وبالتالي لا ينفع فيه الدعاء لأنه لا يتغيّر من أجل أحد.

4- الإمام المبين: هو أرشيف الإنسانية من يوم خلقها الله عز وجل إلى يوم الدين، أي أرشيف الأحداث التاريخية الإنسانية الفردية والجماعية إلى قيام الساعة.

المراجع:

- ابن جني أبو الفتح عثمان، (د س)، **الخصائص**، ط4. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن فارس أحمد، (1986)، **مجمل اللغة**، ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن منظور محمد بن مكرم، (1414هـ). **لسان العرب**، ط3. بيروت: دار صادر.
- أبوزيد نصر حامد، (1994)، **نقد الخطاب الديني**، ط2. مصر: سينا للنشر.
- أركون محمد، (2005)، **القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني**، ط2. بيروت: دار الطليعة.
- الجابري محمد عابد، (2002)، **مدخل إلى فلسفة العلوم-العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي**، ط5. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

- الزمخشري أبو القاسم محمود، (1998). **أساس البلاغة**، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- السيوطي جلال الدين، (1998)، **المزهر في أنواع اللغة وأنواعها**، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- بدوي عبد الرحمن، (1977)، **مناهج البحث العلمي**، ط3. الكويت، وكالة المطبوعات.
- خليفي بشير، (2008)، «**سؤال المنهج في الخطاب الفلسفي**». مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة معسكر، المجلد3، العدد3، ص (272-267).
- رينيه ديكارت، (1968)، **مقال عن المنهج**، ط2. القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.
- شحرور محمد، (2008)، **تجفيف منابع الإرهاب**، ط1. لبنان: مؤسسة الدراسات الفكرية المعاصرة.
- شحرور محمد، (2014)، **الإسلام..الأصل والصورة**، ط1. لندن: طوى للثقافة والنشر والإعلام.
- شحرور محمد، (2015)، **أم الكتاب وتفصيلها**، ط1. بيروت: دار الساقي.
- شحرور محمد، (2016)، **دليل القراءة المعاصرة للتنزيل الحكيم**، ط1. بيروت: دار الساقي.
- شحرور محمد، (2019)، **الكتاب والقرآن رؤية جديدة**، ط6. بيروت: دار الساقي.
- شحرور محمد، (2020)، **القرآن في الفكر المعاصر**، ط1. بيروت: دار الساقي
- طه عبد الرحمن، (2013)، **الحوار أفقا للفكر**، ط1. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

للإحالة على هذا المقال:

- بوشافة الميلود، (2022)، « **اللغة وتأويل النص القرآني في الفكر العربي المعاصر (محمد شحرور أنموذجا)**». **المواقف**، المجلد: 17، العدد: خاص، جانفي 2022، ص. ص 1146- 1166.